رؤية فى هجرات أو استيطان الآسيويين والليبيين فى مصر القديمة فى عصر الدولة الوسطى

د.العزب أحمد حسان*

يصور نقش على الحائط الشمالى بمقبرة خنوم حتب الثانى (رقم٣) فى بنى حسين وفود جماعة من العامو (الآسيويين) فى العام السادس من حكم الملك سنوسرت الثانى، وكان عددهم سبعة وثلاثون شخصا منهم رئيسهم "إيشا"، ويضم وفدهم رجالا ونساءاً وأطفالا، وكان خنوم حتب الثانى حاكما لإقليم الوعل فى عهد هذا الملك، ويرتدون ملابس فاخرة ملونة، ويطلق الرجال لحاهم، وكان للنساء شعر طويل أسود، ويتحلين فيه بالشرائط، ويلبسن الخلاخيل، ويقى الرجال أقدامهم بنعال ذات خيوط، وهى مختلفة عن الصنادل المصرية، ويحملون أسلحتهم من أقواس وسهام وجعاب ورماح وفؤوس الحرب وعصى الرماية، ويضرب أحدهم على آلة موسيقية ذات ثمانية أوتار[١]، وقد وضع النساء صغارهن فى نوع من السلال على ظهور الحمير[٢]، وقد جلبت هذه القافلة كحلا وبعض الوعول الأليفة للأمير خنوم حتب.

---

* قسم الآثار المصرية – كلية الآداب بسوهاج– جامعة جنوب الوادى.

(1) P.E. Newberry, Beni Hassan, 1, pls. 28, 30-31;

رمضان السيد: تاريخ مصر القديمة، القاهرة، ١٩٨٨، جـ١، ص٢٦٦؛

Erman-Ranke, La Civilisation Egyptienne, 689; Vergote, Joseph en Egypte (1969), 16.

(٢) أدولف إرمان– هرمان رانكة: مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة، القاهرة، بدون تاريخ، ص٥٩٠.

ويتقدم الآسيويين "كاتب الوثائق الملكية نفرجتب" الذى يمكن اعتباره سكرتيرا لذلك الحاكم الذى اتبع نظاما متطورا فى استقبال الوفود رسميا(١).

ويمسك هذا الكاتب ببردية كتب عليها:

rnpt 6 ḥr ḥm n ḥr sšm t3wy nswt-bity ḥ^{c} –ḫpr- r^{c} rḥt n ^{c}3mw in n s3 ḥ3ty-^{c} ḥnmw- ḥtp (w) ḥr msḏmt m c3mw n šw rḥt iry 37.

العام السادس تحت (حكم) جلالة حور: مرشد الأرضين، ملك مصر العليا والسفلى: خع خبر رع (سنوسرت الثانى)، عدد العامو الذين أحضروا بواسطة ابن الحاكم خنوم حتب وخضاب الكحل من عامو شو وعددهم ٣٧(٢).

ويقف الأجانب فى صف يتقدمهم شيخهم وقد صحبه النص:

ḥk3 ḫ3st ibš3 "حاكم الصحراء (أو حاكم البرارى) إبشا" (شكل ١)، ويمكن أن يلقب هذا الحاكم كذلك بحاكم البلد الأجنبى أو حاكم الأرض المرتفعة، وهى التسمية نفسها التى أطلقها المصريون فيما بعد على الهكسوس "حقاوخاسوت"، ثم حورها الإغريق إلى "هكسوس، وترجمها مانتيون بمعنى "ملوك الرعاة"، ولم يعبر المصريون باسم

(1) **Breasted, Ancient Records, Vol. I, 280-281.**

(2) **Newberry, Op. cit., pl. 38 (2).**

"حقاخاسوت" ومترادفات أخرى مثل "عامو" عن قومية معينة بقدر ما عبروا به عن صفات القبلية الأجنبية بوجه عام[1].

وكتب أعلاه بخط هيروغليفى صغير:

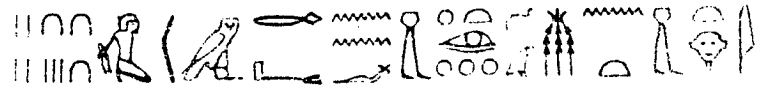

it ḥr int msḏmt in n.f c3mw 37

"وصول خضاب الكحل التى أحضرها إليه الأسيويون السبعة والثلاثون"[2]. ولا يعرف المقصود بكلمة it فربما أداة غير محشورة مثل كلمة "إنتبه"، ويذكر أنهم جماعة من سبعة وثلاثين بدويا أحضروا هدايا، ربما كذلك تجارة محببة، ويحتمل أن إسم شيخهم "إبشا" كان اسما سَامِيًّا، قد يكون كنعانيا أو أموريا، ولكن الاسماء القبلية لا أمل من ورائها لشدة غموضها، ولعل ما تخلفه من فكرة عامة هو أن فلسطين كان يسكنها قبائل صغيرة أو جماعات يحكم كل منها أمير من أهلها[3].

بل يُرى أن زيارة هذه القبيلة تعد من أشهر الهجرات الآسيوية فى ذلك الوقت، والتى حضرت من أجل التجارة فى سلع محببة لدى المصريين، وكذلك يُذكر أنهم جماعة من "العامو" ربما من سكان الصحراء الشرقية محملين بالجزية من الكحل، بل تصور أشكالهم وزيهم نوع المدنية المنتشرة فى المناطق القريبة من مصر ومناطق ما بين النهرين، وأن هؤلاء القوم يرتدون ملابس ثمينة ملونة بالألوان الجميلة الزاهية مما يفترض أنهم لم يكونوا مجرد بدو يرتدون الجلود، وتذكرنا

---

(1) **Breasted, Op. cit., 280; LA, III, 93-94;**

عبدالعزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، مصر والعراق، القاهرة ١٩٩٥، ص١٩٦-١٩٧؛ دريوتون، فانديه: مصر، القاهرة، بدون تاريخ، ص٣٢٢؛ أحمد فخرى: دراسات فى تاريخ الشرق القديم، القاهرة، ١٩٨٤، ص٧١.

(2) **Newberry, Op. cit., pls. 30-31.**

(3) **Breasted, Op. cit., 280-281.**

ملابسهم المزركشة بالرسوم والزخارف التى نشاهدها على السجاد العجمى الآسيوى، فربما أتوا من بلاد أكثر خصباً من الصحراء القاحلة الممتدة على سواحل البحر الأحمر وتمثل وجوههم الجنس السامى وبخاصة رئيسهم، فإن المنظر يمثل قدوم جماعة من العامو، وأن هذه الجماعة أعطتنا صورة صادقة عن تبادل الزيارات بين مصر وآسيا(١).

ويرى كذلك أنهم جماعة من الكنعانيين أو الأموريين، وأن وفود أمثالهم من الساميين إلى مصر لم يكن جديداً فى تاريخها، ولكن الجديد هنا هو تصويرهم فى مجموعات أسرية بخصائصهم القومية، ويصعب أن نتصور أن جماعة إيشا قد هدفت حين خروجها من ديارها فى فلسطين أو فيما ورائها أن تقصد إلى إقليم الوعل بمصر الوسطى بالذات وهو البعيد عن موطنها، وإنما يغلب على الظن أن التجائها إليه أتى عفوا، وكان مرحلة من مراحل تنقلاتها فى سبيل العيش هنا وهناك.

ويغلب على الظن أيضاً أن جماعات أخرى أمثالها كانت تعيش فى مراكز متفرقة من شرق الدلتا وما يليه من مناطق الحواف، وهى مناطق أقرب إلى مواطنها الأصلية وأقرب إلى بيئتها الطبيعية، فقد إحتفظت نصوص مصرية من الدولة الوسطى بأسماء أمورية وكنعانية كثيرة عمل بعض أصحابها فى مناطق المناجم والمحاجر المصرية فى سيناء، وعمل بعضهم الآخر أتباعا وإماء فى المعابد والبيوت المصرية(٢).

---

(1) **Wilson, J., Middle Kingdom Egyptian Contact with Asia, in ANET, 288.**

(2) **Archiv Orientalni, VII, 1935, 384 f; Lange- Schaefer, Grab und Grabsteine, I, 196; II, 177-178; F.L. Griffith, Kahun, 12, 10; W.C. Hayes, A Papyrus of the Late Middle=**

ففى الشرق عاملت مصر رؤساء القبائل التى تسكن الصحراء الشرقية باحترام وذلك لضمان صداقتهم ومساعدتهم، ويذكر أن إبشاى كان رديا لقبيلة من الكنعانيين فى جنوب فلسطين، وأن هذا التمثيل يعطينا فكرة عن أشكال تلك الأجناس، وصورة عن العلاقات بين مصر وآسيا(١).

يرجح مما سبق أن هذا الوفد من الكنعانيين حسب الآراء السابقة التى بنيت على أساس أشكالهم وملابسهم فى الغالب(٢)، وهم أهل فلسطين القدماء. ومع ذلك فالإرتباط لا يزال قائماً بين هؤلاء القوم ومجيئهم وبين لقب خنوم حتب الثانى "حاكم الصحراء الشرقية"، مع إننا لا نستطيع التحديد بدقة هل كانت توجد منافذ من المنيا قديماً إلى الصحارى الشرقية قد سلكوها وجاءوا عبرها، أم أنهم قد جاءوا عن طريق الوادى؟

وبعد أن استعرضنا بعض الآراء يمكننا أن نتسآءل: هل جاء هذا الوفد إلى إقليم الوعل بمصر الوسطى بغرض الزيارة وتقديم الهدايا؟ أم بغرض التبادل التجارى خاصة وأنهم جاءوا يحملون بعض منتجات بلادهم وهى سلع محببة إلى المصريين؟(٣)، أم بغرض الإستقرار وبحثا عن سبل العيش؟ أم أنهم مروا بهذا الإقليم فى إحدى مراحل تنقلاتهم بحثا عن أماكن للهجرة فى مصر؟(٤).

=Kingdom in the Brooklyn Museum, 1955; G. Posener, Syria, 1957, 145-163; عبدالعزيز صالح: المرجع السابق، ص ١٩٧

(١) رمضان السيد: المرجع السابق، ص٢٦٦.

(٢) عبدالعزيز صالح: المرجع السابق، ص١٩٧؛ رمضان السيد: المرجع السابق، ص٢٦٦.

(3) Breasted, Op. cit., 280-281; Wilson, Op. cit., 280.

(٤) رمضان السيد: المرجع السابق، ص٢٦٦.

ويمكن الربط بين مجموعة الأجانب (الآسيويون) وبين وفد كنعان برئاسة إبشاى القادم للحاكم خنوم حتب الثانى (أو كما يرى رمضان السيد أنه خنوم حتب الثالث[١]) فى العام السادس من حكم سنوسرت الثانى، وفى هذه الحالة توجد علاقة بين وظيفة صاحب المقبرة الذى كان حاكما للصحراء الشرقية وبين ظهور سكان الصحراء هؤلاء[٢].

ويرجع مما سبق وجود إستقرار وإقامة لبعض الأجانب فى إقليم الوعل فى عصر الدولة الوسطى، وذلك بناء على تصوير جماعة إبشاى، وقد أحضرت معها أطفالها ونساءها أى ما يشبه هجرة جماعية وليست مجرد زيارة أو تجارة فقط.

ولو كانت رحلة تجارة فقط، فما فائدة إحضار الأسرة بالكامل كالأطفال والنساء وتحملهم المشقة فى التنقل والترحال؟ وإحضار الأسرات بالكامل لم يتكرر فيما بعد، فمثلا فى العمارنة فى المناظر التى تصور الأجانب ليس معهم أطفالهم ونساؤهم.

وقد كثر مجئ الآسيويين إلى مصر أيام الأسرتين الثانية عشرة والثالثة عشرة رجالا ونساءا فى أعداد كبيرة يعملون فى منازل الأغنياء[٣].

فمنذ الأسرة الثانية عشرة -على الأقل- شارك الآسيويون من شبه جزيرة سيناء، ومن الدول المجاورة غالبا، إذا لم يكن بشكل منتظم فى بعثات التعدين المصرية فى مناطق المناجم فى سيناء. وذكرت أسماؤهم فى القوائم المسجلة للأشخاص الذين ساهموا فى هذه البعثات. وفى

---

(١) رمضان السيد: المرجع السابق، ٢٦٦.

(2) **Garstang, Burial Customs of Ancient Egypt, London, 1907, 40-41, fig. 138.**

(٣) عبدالحميد زايد: الشرق الخالد، القاهرة، ١٩٦٦، ص٤٦٥.

حملاتهم إلى مناجم الفيروز بسيناء أقدم المصريون مبكرا منذ الأسرة الأولى – أى منذ نهاية الألف الرابع ق.م- على الإتصال بالقبائل الآسيوية ساكنى شبه الجزيرة، وكان ذلك الاتصال عدوانى فى البداية، وربما إستمر كذلك طوال الدولة القديمة لأن كل النقوش من ذلك العصر التى تركتها بعثات المصريين فى منطقة مناجم التعدين فى سيناء تحتوى بشكل رئيسى على مناظر ذات طابع حربى. وقد إختفى الطابع العدوانى أو الحربى بقدوم الأسرة الثانية عشرة، فمنذ ذلك الوقت فصاعداً لم تحتوى النقوش حتى على مجرد تلميح للأعداء[١].

ومما يدل على هذا الوضع بعض أجزاء من نقوش سيناء[٢] فى تسلسل تاريخى:

١-ففى نقش سيناء رقم ٢،٨١ (Sin.81,2) [٣] من عهد سنوسوت الثالث يُذكر، بجانب مدير الخزانة وخادمين وكاتب الماشية كذلك، أسيوى بالاسم:

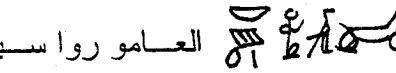

ʿ3m Rw3 nb im3ḫ العامو روا سيد التبجيل.ويلاحظ هنا تكريم هذا الشخص الآسيوى بلقب nb im3ḫ ربما يعنى كذلك "سيد الوقار"[٤]

---

(1) Černy, J., Semites in Egyptian Mining Expeditions to Sinai, Archiv Orientalini, VII, 1935, 384.

(2) Petrie, F., Researches in Sinai, London, 1906, 118, 124, figs. 2-5.

(3) Gardiner- Peet, The inscriptions of Sinai, I, London, 1917.

(4) Id., Op. cit., pl. 22, 81 (2); Černy, Op. cit., 394.

٢-وفى نقش سيناء رقم ٨٥ (Sin.85) من العام الرابع لأمنمحات الثالث، يُقرأ: عشرة أسيويين 10 ʿ3m فى نهاية تعداد طويل لرجال حرفيين ومشاركين آخرين[١].

٣-وفى نقش سيناء ١١٠ (Sin. 110) ربما من عهد الملك نفسه يسجل:

عشرون أسيوى من حامى

ʿ3m n ḥ3mỉ 20

ولكن مكان بلدة حامى 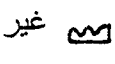 غير معروف بالضبط الآن[٢].

٤-وطبقا لنقش غير منشور على الحافة الجنوبية من نقش سيناء رقم ١١٤ (Sin. 114) مؤرخ كذلك من عهد الملك أمنمحات الثالث[٣] يوجد من بين ٢٠٩ شخصاً فى بعثة:

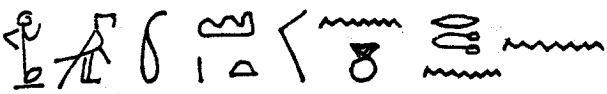

n Rṯnw ḥ3styw 10

عشرة أجانب من رثنو أو لرثنو عشرة أجانب

٥-وفى نقش سيناء رقم ١١٥ (Sin. 115)،من العام ١٨ ربما لأمنمحات الثالث كذلك، يذكر "ستة رجال من رثنو"، وتحتها صورة لرجل يركب حمارا يجره رجل من الأمام، ويسوقه آخر من الخلف[٤].

وكلمة رثنو هنا غير واضحة فى النص.

n Rṯnw rmṯ 6 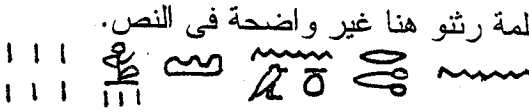

---

(1) **Gardiner-Peet, Op. cit., pl. 23; Cerny, Op. cit., 394.**

(2) **Gardiner-Peet, Op. cit., pl. 35 A; Cerny, Op. cit., 394.**

(3) **Cerny, Archiv Orientalini, VII, 1935, 384.**

(4) **Gardiner- Peet, Op. cit., pl. 39; Cerny, Op. cit., 394.**

٦-وفى نقش سيناء رقم ١٢٠ (Sin. 120) من العام السادس لأمنمحات الرابع، يُسجل على حافته الشمالية:

عشرون أسيوى من رثنو 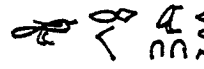 (١) Rtnw 20 ʿ3m?

٧-وفى نقش سيناء رقم ١٣٦ (Sin. 136) ذكرت مسلة صغيرة، ربما أقيمت بواسطة ثلاثة رجال هم

إهنم 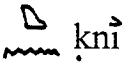 ihnm ، قنى knỉ ، اياشى 13sỉ

والأسماء ليست مصرية، وتوضح أشكالهم رجلا ملتحيا جاثيا على ركبته ومسلحا بترس أو درع وفأس أو بلطة(٢).

وكُتب مع الثانى والثالث: إبنه وحبيبه S3.f mry.f فربما كانا ولدين للأول.

ويلاحظ أن عدد الآسيويين قليل بالطبع بالمقارنة بعدد المصريين المشاركين، فيذكر نقش سيناء رقم ١٢٠: عشرين رجلا من رثنو، بجانب مائتى عامل محاجر، عشرين بحارا، أربع عشرة نجاراً، ثلاثين فلاحاً.

ومن هذه الحقيقة يُحتمل أن هؤلاء الآسيويين لم يُستخدموا فى أعمال التعدين بقدر ما إستخدموا كخبراء يعرفون البلد ووسطاء فى الإحتكاك بالسكان المحليين، وربما فى بعض الحالات كرهائن ضد مختلف أنواع الإزعاج المتوقع من القبائل المحيطة حتى فى وقت السلم.

---

(1) **Gardiner-Peet, Op. cit., pl. 43; Černy, Op. cit., 385.**

(2) **Gardiner- Peet, Op. cit., pl. 51; Černy, Op. cit.,985, fig. 1.**

ويّلاحظ أن هناك شخصاً له أهمية معينة من بين هؤلاء الآسيويين يبدو أنه: "أخو حاكم رثنو" "خبدد" [1]، وقد ورد فى عدة بعثات من عهد أمنمحات الثالث، وهكذا لأن النطق كما فى نقش سيناء رقم ٨٥، ثم نقش رقم ٩٢، ولكن فى نقش رقم ١١٢ يبدو أنه يقرأ ḫbddm "خبددم".

ذُكر أسمه فى أربع نقوش: نقش سيناء رقم ٨٥ (من العام٤)، ورقم ٨٧ (من العام٥)، ورقم ٩٢ (من العام١٣)، ورقم ١١٢ (العام محطم). ويّمثل كذلك على عدة لوحات فى معبد سرابيط الخادم، فى منظرين عليها وجدتهما بعثة جامعة "هارفارد" فى أبريل ١٩٣٥[2].

-ففى نقش سيناء رقم ١١٢ (Sin.112):

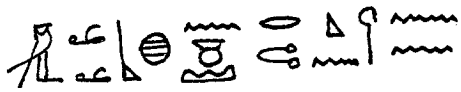 snn ḥḳ3 n rṯnw ḫbddm

"أخو حاكم رثنو خبددم"

صّور راكب لحماره يقوده رجل من الأمام، ويسوقه آخر من الخلف كُتب عليه:

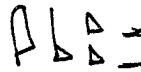 s3. f ḳḳbi ابنه قبى[3]

-وفى نقش سيناء رقم ١٠٣ (Sin. 103) من العام الخامس والعشرين لأمنمحات الثالث على أسفل سطحه الغربى، غير المنشور، منظر مشابه، فقط لا يوجد رجل خلف الحمار، وكانت حالة الحجر

(1) Cerny, Op. cit., 385, n. I.

(2) Ibid, 385.

(3) Ibid, 385, fig. 2.

سيئة، ويصعب معرفة ما إذا كانت النقوش التى تصاحب المنظر قد حُطمت أو لم توجد أصلا[1].

– فى نقش سيناء رقم ١١٥ يُصور المنظر نفسه، فى نقش سيناء ١١٢، أخى حاكم رثنو راكبا حماره الذى يقوده رجل من الأمام ويسوقه آخر من الخلف الذى فوقه نقش تالف يعطى اسم شخص أو أثنين من أشخاص المنظر[2]. وفى نقش سيناء رقم ١٠٣ غير المنشور لأمين الخزانة سبك حتب، وفى أسفل سطحه الجنوبى، يوجد منظر مماثل يعتبر أكثر مناظرها الأربعة حفظا وتفصيلا، ومن ثم فهو يحوى بعض الأهمية، وكذلك فى لوحة سبك حتب التى تقف فى صفّة معبد حتحور فى سرابيط الخادم، كانت قد بُنيت فى الحائط الجنوبى عند إعادة بناء هذا الجزء من المعبد تحت حكم أمنمحات الرابع، ومن ثم كان وجهها الجنوبى حتى عهد قريب لا يزال مختفياً تماماً بواسطة الأحجار، مما أدى إلى حفظ ألوان النقش الذى يمثل الآسيويين حيث يمثل المنظر كذلك رجلا يركب حمارا يقوده رجل آخر بواسطة حبل،بينما يسوق رجل ثالث الحمار من الخلف بعصاه، ولونت أجسام الرجال الثلاثة بالأصفر، وشعورهم بالأسود، وهم يرتدون نقبة قصيرة بخطوط أفقية حمراء، ويمسك الرجل الذى على الحمار فأس أو بلطة فى يده اليسرى، وعصا فى يده اليمنى، ويحمل كل من الرجلين الآخرين رمحاً طويلا على كتفه الأيسر، وقد كُتب فوق كل منهما أسمه، فالرجل الذى فى المقدمة يسمى: 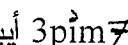 شكام، والرجل الذى فى الخلف 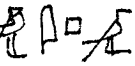 أبيم[3]

(1) **Ibid, 386, fig. 3.**

(2) **Gardiner-Peet, Op. cit., pl.39; Cerny, Op. cit., 387, fig.4.**

(3) **Cerny, Op. cit., 387-388, fig.5.**

وتمثل هذه المناظر الآسيويين جالسين فوق ظهور الحمير ليسوا منفرجى الساقين، ولكن برجلين معلقتين إلى أسفل على الجانب نفسه(١).

ويحتمل أن هذه النقوش تمثل الشخص نفسه (أخو حاكم رثنو)؟، ويّرى أنها تعتبر أمثلة جديدة للمنهج الفنى للفنانين المصريين الذين كرروا فيها الفكرة نفسها مع تغيرات بسيطة رغم فواصل السنين(٢).

وكانت "رثنو" جزءاً من سوريا، لكن يبدو أنه غير محدد بالضبط(٣).

ويّرى أن الحضور المتكرر لرجال رثنو فى البعثات المصرية يشير إلى بلد ما مجاورة، ومن ثم يبدو معقولا أن نبحث عن رثنو فى الشريط الضيق من الأرض بين سيناء والبحر الأبيض المتوسط، الذى يربط مصر وفلسطين(٤).

ويّلاحظ هنا أن الآسيويين لم يسموا "منتو" Mntw كما فى الدولة القديمة، ولكن تسموا 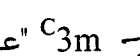 "عامو"، ويّرى أن ذلك الإسم ربما يتعلق بالإسم السامى الذى يحدد الساميين بالشرق الأدنى(٥).

وهناك مثل آخر من عهد الدولة الوسطى كذلك وهو البرديات القانونية باللاهون، وهى وصية رجل يّدعى "واح" كان كاهنا للمعبود "سبد رب الشرق"، وخادما خاصا لمشرف الأعمال "عنخ رن"، حيث يوصى لزوجته بممتلكاته لتكون تحت تصرفها وتعطيها لمن ترغب من أولادهما، ومن بين هذه الممتلكات أوصى لها بأربعة من العامو (الأسيويين) كعبيد فذكر النص:

---

(1) **Ibid, 388, figs. 3, 5.**

(2) **Ibid, 388- 389.**

(3) **Gardiner, AEO I, 142; Faulkner, A Concise dictionary of Middle Egyptian, 2nd ed., Oxford, 1964, 154.**

(4) **Černy, Op. cit., 389, n. 2; Lévy, Sphinx, IX, 70ff.**

(5) **Černy, Op. cit., 389.**

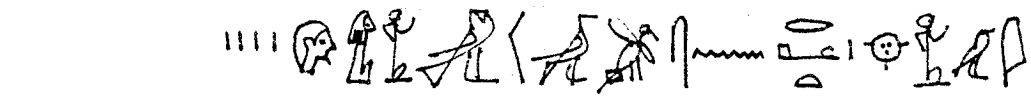

ỉw.ỉ ḥr rdỉt n.s p3 ᶜ3mw 4

أُعطى لها أربع أسيويين[1]

أما الليبيون فنجدهم فى مقبرة خنوم حتب الأول، حاكم إقليم الوعل، فى عهد أمنمحات الأول من الأسرة الثانية عشرة (رقم ١٤)، فى بنى حسن حيث بقايا منظر يمثل جماعة من الأجانب (الليبيين) فى زى مزخرف يحضرون معهم قطعان الماعز، ويتقدمهم كاتب مصرى، ويُلاحظ أن السيدات الليبيات يحملن أطفالهن خلف ظهورهن فى سلال، بينما يتميز الرجال بالريشة الموضوعة فى شعورهم وهو الرمز المميز لليبيين[2].

وقد أخرجت الحفائر من الجبانة السفلى ببنى حسن (مقبرة رقم ١٨١) تمثالا يدخل ضمن الحديث عن الأجانب فى هذه الفترة، فهو يمثل إمرأة أجنبية كانت تحمل طفلا على ظهرها، وتصور المرأة بثوب طويل مزركش يصل إلى الكعبين، والطفل معلق على ظهرها فى كيس مربع، وتمر ربطته فوق كتفيها وتتقاطع من الأمام، ويبدو وجه الطفل متطلعا كما لو كان خارجا خلف رقبتها، وهو مهشم الآن، وقد صفف شعر السيدة، ويحتمل أنها تحمل شيئاً على رأسها، ويمكن الربط بين هذا التمثال وبين مجموعة الأجانب الليبيين الذين صوّروا فى مقبرة الحاكم خنوم حتب الأول، فى عهد أمنمحات الأول، حيث مُثلت المرأة فى

(1) **Griffith, F.L.I, Hieratic Papyri from Kahun and Gurob, Text, London, 1898, 31-32, pl. 12 (10).**

(2) **Newberry, Op. cit., pl. 45; PM, IV, 151; Gardiner, A., Egypt of the Pharaohs, Oxford, 1961, 128.**

المجموعة كما لو كانت تحمل أولادها بالطريقة نفسها أو فيما يشبه السلة على ظهرها.

وفى هذه الحالة (عند خنوم حتب الأول)، وهى الأهم فى مشابهة تمثال المرأة الأجنبية، يذكر أنه ليس واضحاً تحت أية ظروف أتت النساء بالأطفال فوق ظهورهن لترسم فوق حوائط المقبرة، ويُقترح أنهن كن نازحات للاستيطان بالإقليم كمهاجرات أو مشاركات مع قبائل طالبى الرزق فى ذلك الوقت، وعلى أية حال فإن منظر تلك الجماعات قد كان مألوفا للفنان الذى ربما جذب إهتمامه ريشهم وملابسهم وتأنق عاداتهم[1].

ويرجح مما سبق وجود إستقرار وإقامة لبعض الأجانب فى إقليم الوعل فى عصر الدولة الوسطى، وذلك بناءاً على وجود تماثيل لنساء أجنبيات، وتصوير الجماعة الليبية ومعهم نساؤهم يحملن أطفالهن فى مقبرة خنوم حتب الأول، وفى كل ما سبق ما يقوى فكرة إستيطان الأجانب (الآسيويين والليبيين) فى مناطق مصرية – ومنها إقليم الوعل – بحثاً عن سبل معيشة أفضل لهم ولأسرهم فى أراضى مصر الغنية.

(1) **Garstang, Op. cit., 40-41, fig. 138.**